**الموضوع الثالث:**

**علم الاجتماع السياسي :**

لم يظهر"علم الاجتماع السياسي" إلاّ في فترة متأخرة مقارنة بالعلوم السياسية،وبالضبط في أواخر النصف الأوّل من القرن العشرين (1945)م.

ومع ذلك،إذا ما رجعنا إلى المؤلفات والكتابات القديمة سنجدها تضمنت مواضيعا وإشارات كتعددة تحيل إلى وجود علم الاجتماع السياسي،ويبدو ذلك جليّا عند **أفلاطون** في مولفه"الجمهورية"،و**أرسطو** في كتابه"السياسة"،وكذلك عند المثقفين العرب الذين اشتهروا بالكتابات السلطانية أو بمبادئ السياسة الشرعية،أمثال :**أحمد** **بن عبد الله الأصبهاني** في كتابه "تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة"،**والقلقشندي** في "مآثر الإناقة في معالم الخلافة".**والغزالي** في كتابه"فضائح الباطنية"،إلى جانب ذلك مؤلفات ابن سينا،والفارابي،وابن طفيل....وغيرهم.

وثمة مفكرون غربيون آخرون. قد تناولوا دراسات هامّة عن علاقة السياسة بالمجتمع أمثال:" **سانت أوغستين** في كتابه"مدينة الله"،و**ميكيافيلي** في مؤلفه"الأمير"،و**مونتسكيو** في كتابه"روح القوانين "**وجون لوك** في مؤلفه"المختصر في الحكومة المدنية"،و**سبينوزا** في كتابه"المختصر السياسي".

**مفهوم علم الاجتماع السياسي:**

من ركائز علم الاجتماع السياسي هو دراسة المجتمع وعلاقته بالسلطة،اي يدرس العلاقة الموجودة بين المواطن والدولة ومؤسساتها،كما يدرس اشكال الهيمنة التي يمارسها الأفراد ضد الجماعات الإنسانية.ويقصد بذلك هو ان هذا العلم يهتم بالظاهرة السياسية داخل المجتمع،ليكشف مختلف التأثيرات التي يمارسها المجتمع في الفعل السياسي.وتحليل الظاهرة السياسية انطلاقا من الظروف الاقتصادية،والثقافية،والتاريخية والحضارية.

فإذا كان علم السياسة هدفه الاساسي الدولة والسلطة ،فإنّ علم الاجتماعالسياسي هدفه إبراز السياق الاجتماعي للظاهرة السياسية،ليركز على القضايا والمعوّقات والمواضيع والعلاقات الاجتماعية المتعلقة بالسياسة وخاصة ما يتعلق بالاديولوجيات.

**مواضيعه وأعلامه:**

يرتكن علم الاجتماع السياسي إلى مواضيع سياسية عديدة لها علاقة وطيدة بالمجتمع،يتأثر بها وتؤثر عليه مندفعا نحوها لتحقيق الديمقراطية منها موضوع القوة،وموضوع السلطة والانتخابات،موضوع الارهاب،وموضع العنف،وموضوع الثورة،وموضوع التنشئة الاجتماعية،والديمقراطية،موضوع العولمة،وموضوع المشاركة السياسية،وموضوع الايديولوجيات....الخ.

أمّا فيما يخص عن رواد علماء الاجتماع السياسي،فلابّد من الإشارة إلى البعض منهم أمثال:ألفرددي غراسيا،ماكس فيبر،ريمون آرون،جورج بوردو،وموريس دوفيرجيه،وفيليب برو.

**-علم الاجتماع السياسي والتصوّر النظري عند بعض الروّاد**

**1)ابن خلدون واسهاماته في مجال علم الاجتماع السياسي:**

يعتبر **ابن خلدون** المؤسس الأول لعلم الاجتماع السياسي،والدليل على ذلك ما أثاره في كتابه المقدمة من الظواهر الاجتماعية التي ترتكز عليها السوسيولوجيا.حيث قام بتفسير لنشأة الدولة،وليتناول العصبية والعقيدة،وتحديد أطوال الدولة وعمرها الزمني والسياسي،مع دراسة مفصلة لطبيعة العلاقة التي تجمع الراعي بالرعية.

ويتبيّن ذلك من خلال قول ابن خلدون"اعلم أنّ الدولة تنتقل في أطوار مختلفة وحالات متجددة ويكتسب القائمون بها في كل طور خلقا من أحوالك ذلك الطور لا يكون مثله في الطور الأخر لان الخلق تابع بالطبع لمزاج الحال الذي هو فيه وحالات الدولة وأطوارها.لا تعدو في الغالب خمسة أطوار.:الطور الأول "طور الظفر بالبغية وغلب المدافع والممانع والاستيلاء على الملك وانتزاعه من أيدي الدولة في السالفة قبلها..الطور الثاني:طورر الاستبداد على قومه..الطور الثالث: طور الفراغ والدعة لتحصيلثمرات الملك ..طور الرابع:طور القنوع والمسالمة...الطور الخامس:طور الاسراف والتبذير....[[1]](#footnote-1)

**2-ماكس فيبر وعلم الاجتماع السياسي:**

تناول **ماكس**  **فيبر** فكرة المجتمع وعلاقته بالسياسة أو بالنظام انطلاقا من تسيير الدولة لأمور المجتمع في كل المجالات،وعدم تخطي الفاعل الاجتماعي حدود سياسة الدولة، ومن تمّ يؤكد فيبر على حكم الدولة واعطاء كل الصلاحيات لها في ممارسة القوّة،وتعنيف المجتمع في حالة تجاوزاته.وهو أوّل من تحدث عن مشروعية العنف ؛ومعنى هذا أن يحترم الفرد قرارات الدولة ولا يتخطى حدودها السياسية،أي ليس له الحق في ممارسة العنف مهما كانت قيمته الاجتماعية،ومكانته الوظيفية في المجتمع."فالدولة هي المؤسسة الوحيدة التي لها الحق في ممارسة العنف والقوّة باسم القانون والتشريع.والدستور ،ويكون العنف المبرّر-هنا- بالسجن أو المراقبة أو معاقبة المجرم .مع إصدار اللوائح القانونية التي تجرّم الفعل الإجرامي الذي قام به الفاعل الاجتماعي"[[2]](#footnote-2).

ومن هنا، نرى تمسك **فيبر** بمشروعية عنف الدولة،وملاحقة الفرد ومعاقبته،فحين أهمل حقوق الفرد .إلا أنّ جاكلين روس رفضت نظرة فيبر،ورأت بأن" الدولة مؤسسة لضمان الحريات والقوانين والحقوق.مع الإقرار بفصل السلط،واحترام حقوق الإنسان،ونشر العدالة "[[3]](#footnote-3)

وعليه،فهناك تصوران متناقضان:تصور ماكس فيبر الذي يدافع عن عنف الدولة المبرّر والمشروع،وتصوّر روس الذي يرفض التعنيف مهما كانت طبيعة مصدره.

1. ) ابن خلدون،المقدمة،206،209 [↑](#footnote-ref-1)
2. ) جميل حمداوي،ميادين علم الاجتماع الطبعة الأولى 2016،ص 29 [↑](#footnote-ref-2)
3. ) م ن س، ص 29 [↑](#footnote-ref-3)